الشيخ ابي الفضل السابق • وزاملته اذا احتاج عياله الى الفضل
لا يستعمل الا الجراحي الذي يطعن في السن نحو الثلاثة الذين اطلعت
على ضبطهم لعيالهم هذا الضبط فجزاهم الله عن ذلك خيرا امامي
وكثير ذلك من باب سوء الظن بالعيال او بالحاجات وانما هو تنزه
عن مواضع الريبة فيعاملهم كما ساله من ايسي الظن من غير سوء الظن
فانهم فان الحمل لا يراعون جانبا دون جانب وكان في ذلك العقل
من اعاقة الجانبين • ومن اطلعت عليها من النساء تخاف على ردفها
شخصها في الازار وتستحيي ان يراها احد وهي خارجة من المحل او وجهي
فاطمة ام عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها سافرت بها الحجاز ثلاث مرات
فما اظن ان احدا من راى لها حجما قط من حين خرجت من بيتها الى ان
دخلت مكة المشرفة ثم رجعت الى بيتها وكانت تركب في مثل
العقبات فوق ظهر القتب داخل المحمل المغطى وتنزل النساء الاكابر كلهم
في نزول العقبة وطلوعها وهي لم تنزل وما شعرت قط بقضاء حاجتها
لا في الحطات ولا في حال السير رضي الله عنها ولم تركب قط حمارا وقالت
لا استطيع ان يراني اصحابي الكحال عجزت فيها ان يرى عينيها فلم اقدر
عليها وضيقت بالوجع وصبرت حتى زال الرمد وفاق منى
عينها اليسرى عن العين اليمنى الى الان لهذا ام ابنته منها ام
يبلغني وقوع ذلك لاحد من نساء الخواص فالحمد لله على ذلك
وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر
ان تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعها ابوها او
اخوها او زوجها او ذو محرم منها • وفي رواية للشيخين لا تسافر المراة
يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها او زوجها • وفي رواية للشيخين
ومالك وغيرهم مرفوعا لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر تسافر
مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم عليها • وفي رواية اخرى لهم
مسيرة يوم • وفي اخرى لهم مسيرة ليلة • وفي رواية لابي داود وابن
خزيمة ان تسافر بريدا قلت ولعل اختلاف هذه الروايات
انما هو من حيث امن الطريق وعدمه والله اعلم • اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نستصحب كلبا او جرسا في سفر
او غيره وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من طلبة العلم الذين يسافرون
الحجاز والشام ونحوهما فيعلقون الجلاجل ونحو الجرس في اعناق الجمال
وازيلها مع قدرتهم على ازالة ذلك ولو انهم قالوا للجمال ان لم
تقطع هذا الجرس ما سافرنا معك لقطعه اغنانا الا جرو
كلب سافر مع صاحبه الى مكة فذكرت له الحديث في ذلك
فقيه دعه فانه قد يكون من الجن فسكت عنه والله غفور رحيم • وروى
مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة

فيها كلب او جرس • زاد في رواية لابي داود ولا جلد نمر • وروى مسلم وابو
داود وغيرهما مرفوعا الجرس من مزامير الشيطان • وروى النسائي مرفوعا
لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس • ولفظ ابن حبان في صحيحه مرفوعا
ان العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة • وروى ابن حبان في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس ان تقطع
من اعناق الابل يوم بدر • وفي رواية لابي داود مرفوعا مع كل جرس
شيطان • وروى النسائي مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها
جلجل وكان ابن عمر يحدث بهذا ويقول لكم ترى في هذا الركب من جلجل
والله تعالى اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نسافر اول الليل ولا نعرس في الطريق ولا
نتفرق عن اصحابنا في المنازل الا لضرورة شرعية كما ذكروا ان
كان امير الركب جاهلا فينبغي تعليمه ذلك ثم ان خالف فلا لوم علينا
وانما اللوم عليه وحده وقد نهى الشارع الناس عن ذلك عن مصالح
يعرفها اهل الله تعالى لا يسطرونها في كتاب ... من عرف تجليات الحق تعالى
في الليل ولو كشف لمن يسافر اول الليل الحجاب لرأى اولئك كانوا يدورون
الرجال ونظيره من يطوف بالكعبة ليلا كما لا تفتنهم والله عزيز
حكيم • وروى مسلم وابو داود والحاكم مرفوعا لا ترسلوا مواشيكم
اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشيطان يعبث اذا غابت
الشمس حتى تذهب فحمة العشاء • ولفظ رواية الحاكم احبسوا صبيانكم
حتى تذهب فحمة العشاء فانها ساعة تخترق فيها الشياطين • وفي رواية
لابي داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اقلوا الخروج اذا هدأت
الرجل فان الله يبث في ليله من خلقه ما شاء • وروى مسلم وابو داود والترمذي
وغيرهم مرفوعا اذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب
وماوى الهوام بالليل • وفي رواية لابن ماجه اياكم والتعريس
على جواد الطريق والصلوة عليها فانها ماوى الحيات والسباع واجتنبوا
قضاء الحاجة عليها فانها الملاعن • قال الحافظ المنذري والتعريس
هو نزول المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة • وروى ابو داود والنسائي
مرفوعا ان الناس كانوا اذا نزلوا تفرقوا في الشعاب والاودية فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم انما ذلكم من الشيطان • قال ابو ثعلبة
الخشني رضي الله عنه فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض
والله اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نهتم بتحصيل الدنيا كل الاهتمام ولا نقبل عليها كل الاقبال ولا نكون
... وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا من سلك
الطريق على يد شيخ ناصح وسافر به حتى اشرف على شهود دار البقاء بعين بصيرته
ونظر ما فيها من النعيم المقيم والمعيشة الواسعة الهنية حتى صارت كأنها

Copyright © King Saud University